جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

إعراب المصدر المؤول في القرآن الكريم
في كتابَيْ الكشَّاف والبحر المحيط

"دراسة وصفيَّة تحليليَّة موازنة"

دراسة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه
في اللغة العربية – شعبة اللغويات

من الطالب
عمر عثمان علي عوض

المشرف الرئيس
الأستاذ الدكتور/ محمد يونس عبدالعال

أستاذ الأدب العربي المتفرغ
بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة عين شمس

المشرف المساعد
الدكتورة/ نادية حسن همّام

مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية
بكلية الآداب بجامعة عين شمس

٢٠١٧ – ٢٠١٨م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

إعراب المصدر المؤول في القرآن الكريم
في كتابي الكشاف والبحر المحيط

"دراسة وصفية تحليلية موازنة"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه
في اللغة العربية وآدابها – شعبة اللغويات

من الطالب
عمر عثمان علي عوض

لجنة الإشراف

١ ـ أ.د/ محمد يونس عبد العال (مشرفاً رئيساً)
أستاذ الأدب العربي المتفرغ - بكلية الآداب – جامعة عين شمس

٢ ـ د/ نادية حسن همام (مشرفاً مشاركاً)
مدرس اللغويات بكلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠

أجيزت الرسالة بتاريخ: / / ٢٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة العصر

المقدمة

الحمد لله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فغير خفي على دارسي النحو العربي تأثير القواعد الأصولية في رسم أصوله وفروعه، ومن جملة القواعد الأصولية التي أسهمت في رسم كثير من أبوابه، وانبنى عليها كثير من أحكامه فكرة الأصالة والفرعية التي بينها السيوطي (ت٩١١هـ) بقوله: "أمّا الفرع والأصل فهما في هذه الصناعة غيرهما من صناعة الأقيسة الفقهية، فالأصل – هنا – يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعاً أوَّليّاً، والفرع لفظٌ يوجد فيه تلك الحروف مع نوعِ تغييرٍ ينضم إليه معنًى زائدٌ على الأصل"(١).

ومن جملة الظواهر النحوية التي بنيت على فكرة الأصل والفرع برزت ظاهرة وجود شكلين من التعبير عن أحداث الأفعال، وهي ما نطلق عليه مصطلح المصادر، أحدهما: يُكتفَى فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجرداً عن أية دلالة أخرى بأقل الحروف، وأطلق على هذا الشكل مصطلح المصدر الصريح، وعدَّ أصلاً، والآخر: لا يُكتفَى فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجرَّداً، بل يُضاف إليها دلالات أخرى تستفاد من تغيير صياغة المصدر الصريح إلى صورٍ تركيبيةٍ أخرى تحمل الدلالة على الحدث ودلالات أخرى إضافية، وأُطلِق على هذا الشكل مصطلح المصدر المؤول وعدَّ فرعاً.

ولا شك أنَّ غايات المتكلمين من استعمال الألفاظ لا تقف عند حدودٍ معيَّنةٍ، ومن هنا جاء التنوع في الأساليب والتغاير في طرق صياغتها، ودلالة المصدر على الحدث مجرَّداً لا تفي – أحياناً – بغايات المتكلم الذي يرمي إلى ربط هذه الدلالة على الحدث بدلالاتٍ أخرى كالدلالة على مَنْ قام بالحدث، أو زمان وقوعه، فيلجأ إلى صياغة أنواعٍ أخرى من التعابير التي تحمل الدلالة على الحدث مع إمكانية تحمُّلها للدلالات المخصوصة

(١) الأشباه والنظائر في النحو ١/ ٨٧.

التي يريدها، ومن هنا كان التعبير عن الحدث بصيغ المصدر المؤول المختلفة التي تحمل كلٌّ منها دلالة متميزة تضاف إلى دلالة المصدر على الحدث.

وتبعاً لاختلاف غايات المتكلم من صياغة المصدر المؤول وتنوعها بحسب الدلالات التي يبغي إضافتها إلى دلالته على الحدث تنوَّعت أنماط المصدر المؤول تنوُّعاً كبيراً، فكان بعضها مسبوقاً بحرفٍ مصدريٍّ ظاهرٍ، وبعضها بحرفٍ مصدريٍّ محذوفٍ، وبعضها بغير حرفٍ مصدريٍّ.

وقد لفت انتباه الباحث من خلال مطالعاته فيما كتب حول هذين الشكلين للتعبير عن أحداث الأفعال قديماً وحديثاً حاجة المكتبة العربية إلى دراسة تقدِّم تصوُّراً شاملاً لكل أنواع المصدر المؤول بغية تقسيمها إلى أنماط وفق خصائصها التركيبية، كما تعنى ببيان الخصائص التركيبية لكل نمط منها، والخطوات الإجرائية التي تم بموجبها تحويل المصدر الصريح بوصفه أصلا إلى ذلك النمط من أنماط المصدر المؤول بوصفه فرعا لذلك الأصل، وكذلك التعرف على طريقة تأويل ذلك النمط من المصدر المؤول ليعطي لفظ المصدر الصريح ويأخذ محله من الإعراب، وأهم من ذلك بيان القيمة الدلالية للعدول عن التعبير بالمصدر الصريح بوصفه أصلا إلى التعبير بالمصدر المؤول بوصفه فرعاً.

ولا شك أن تفسير الكشَّاف للزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) يُعَدّانِ مِنْ أَجَلِّ كتب إعراب القرآن الكريم التي عُنِيتْ بكشف دلالاته اللغوية وبيان وجوه مطابقتها لوجوه الإعراب، ولا يخفى على أهل الاختصاص من أهل اللغة تَتَبُّعُ أبي حيَّان آراءَ الزمخشريِّ وأعاريبه وتصديه للرد عليه وكشف أوجه القوة والضعف فيها، ومنها اختياراته في إعراب المصادر المؤولة في القرآن الكريم مما شكل مادة لغوية صالحة للبحث فيها والموازنة بينهما من خلالها.

وتتلخص فكرة الدراسة في دراسة الأنماط التركيبية للمصدر المؤول في اللغة العربية وتصنيفها في أنماط بحسب الخصائص التركيبية للمصدر المؤول، ودراسة آليات التحويل من المصدر الصريح إلى المصدر المؤول وكيفية التأويل مع كل نمط متبوعا ببيان القيمة الدلالية للعدول إليه مكان المصدر الصريح في كل نمط من أنماط المصدر المؤول، ثمَّ دراسة

منهج هذين العالمين الجليلين في التعامل مع إعراب المصدر المؤول في القرآن الكريم، وضوابط إعراب تراكيب المصدر المؤول في التفسيرين و دلالاتها، ويلحق بالدراسة حصر إحصائي لما ورد من مصادر مؤولة في القرآن الكريم في كل نمط من أنماطه ببيان عدد مرات وروده ومواضعها.

وتشكل التحليلات التركيبية والإشارات الدلالية والوجوه الإعرابية التي ذكرت في تفسير الكشَّاف وتفسير البحر المحيط للمصادر المؤولة في القرآن الكريم المادة الرئيسة لهذا البحث، مع الإفادة من كل ما كتب حول البنى التركيبة لأنماط المصدر المؤول المختلفة ومعانيها ودلالاتها وشواهدها في كتب النحو، وكتب التفسير باختلاف مدارسها، وكتب إعراب القرآن ومعانيه، وكتب القراءات القرآنية، وغيرها.

ويمكن أن نجمل أبرز الأهداف التي يرمي البحث إلى تحقيقها في النقاط الآتية:

١ – دراسة الأنماط التركيبية للمصدر المؤول في اللغة العربية لتسهيل الرجوع إليها مجموعة في سفر واحد، مقسمة وفق الخصائص التركيبية، والتركيز على بيان الجوانب التركيبية التي تميز كل نمط، وآليات التحويل وكيفية التأويل الخاصة به، مع بيان القيمة الدلالية للتعبير بكل نمط من أنماط المصدر المؤول في ضوء فكرة العدول وخصائصه التركيبية.

٢ – الكشف عن منهج كلٍّ من الزمخشريّ أبي حيَّان في معالجة الوجوه الإعرابية للمصدر المؤول في القرآن الكريم في تفسيريهما، وضوابط إعراب تراكيبها.

٣ – الربط بين اختيارات هذين العالمين الجليلين في إعراب المصدر المؤول والدلالة المترتبة على هذه الاختيارات.

٤ – تقديم وصف إحصائي دقيق لكل ما ورد من المصادر المؤولة في القرآن الكريم موزعة على أنماطها التركيبية.

أمّا خطة البحث في هذه الدراسة فقسِّمت على ثلاثة فصول وملحق، ومهِّد لها بتمهيدٍ تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان الرسالة، ويشمل:

أولا: القرآن والقراءات، ويضم:

١ – تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً. ٢ – القراءات لغة واصطلاحاً. ٣ – العلاقة بين القرآن والقراءات. ٤ – فوائد اختلاف القراءات وتعددها.

ثانيا: الإعراب و إعراب القرآن، و يضم:

١ – تعريف الإعراب لغةً واصطلاحاً ٢ – وجه المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ٣ – مصطلح إعراب القرآن الكريم.

ثالثا: المصدر دلالاته و أنواعه، ويضم:

١ – تعريف المصدر لغةً واصطلاحاً ٢ – ودلالة المصدر وعلاقتها بالاشتقاق ٣ – من أنواع المصادر: المصدر، واسم المصدر، والمصدر الميميّ، والمصدر الصناعيّ، ومصدر المرة، ومصدر الهيأة ٤ – المصدر الصريح والمصدر المؤول ٥ – أنواع المصدر المؤول ٦ – الفارق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول ٧ – القيمة الدلالية للعدول عن التعبير بالمصدر الصريح إلى المصدر المؤول

المبحث الثاني: التعريف الموجز بميدان الدراسة ومادتها، ويضم:

أولا: التعريف بالزمخشريّ.

ثانيا: التعريف بتفسير الكشَّاف.

ثالثا: التعريف بأبي حيَّان الأندلسيّ.

رابعا: التعريف بتفسير البحر المحيط.

خامسا: علاقة أبي حيَّان وتفسيره البحر المحيط بالزمخشري وتفسيره الكشّاف.

المبحث الثالث: بيان المنهج الذي ستسير عليه الدراسة في فصولها الثلاثة؛ لأن لكل فصل منهما طبيعة تقتضي اختيار منهج يناسب الهدف منه وحجم المادة التي يعالجها.

الفصل الأول: أنماط المصدر المؤول: أنواعها، و تراكيبها، و دلالاتها

ويضمُّ ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أنماط المصدر المؤول بحرفٍ مصدري مذكور، ويضمُّ ثمانية مطالب:

المطلب الأول: نمط المصدر المؤول مع الحرف المصدريّ (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: نمط المصدر المؤول من (أنْ) والفعل.

الفرع الثاني: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المخفّفة من الثقيلة و معموليها.

الفرع الثالث: نمط المصدر المؤول مع (أنْ) التفسيريَّة و صلتها.

المطلب الثاني: نمط المصدر المؤول من الحرف المصدري (أنَّ) المشدّدة و معموليه.

المطلب الثالث: نمط المصدر المؤول من الحرف المصدري (ما) وجملة صلته.

المطلب الرابع: نمط المصدر المؤول من الحرف المصدريّ (كي) و جملة صلته.

المطلب الخامس: نمط المصدر المؤول مع الحرف المصدريّ (لو) وجملة صلته.

المطلب السادس: نمط المصدر المؤول مع الحرف المصدريّ (الَّذي) وجملة صلته.

المطلب السابع: نمط المصدر المؤول مع الحرف المصدريّ (اللام) وجملة صلته.

المطلب الثامن: نمط المصدر المؤول مع الحرف المصدريّ (همزة التسوية) وعديلتها (أم) وجملتي صلتهما.

المبحث الثاني: أنماط المصدر المؤول بحرف مصدري مضمر أو مقدّر، ويضم مطلبين:

المطلب الأول: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها بعد حرف الجر (لام الجحود).

الفرع الثاني: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها بعد حرف الجر (حتى).

الفرع الثالث: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها بعد حرف العطف (أوْ).

الفرع الرابع: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها بعد حرف العطف (فاء السببية).

الفرع الخامس: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وجوبا وجملة صلتها بعد حرف العطف (واو المعية).

المطلب الثاني: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة جوازا وجملة صلتها، وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة جوازا وجملة صلتها بعد لام الجر غير لام الجحود.

الفرع الثاني: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة جوازا وجملة صلتها بعد أحد أحرف العطف (الواو، الفاء، أوْ، ثمّ).

الفرع الثالث: نمط المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة جوازا وجملة صلتها المختلف في جواز القياس عليها.

المبحث الثالث: أنماط المصدر المؤول بغير حرفٍ مصدري، ويضم مطلبين:

المطلب الأول: نمط المصدر المؤول المتوهَّم أو المتخيَّل أو المتصيَّد قبل أحرف العطف (واو المعية، فاء السببية، أوْ).

المطلب الثاني: نمط المصدر المؤول المقدَّر في غير مواضع المصدر المتوهَّم.

الفصل الثاني: منهج المعالجة لأعاريب المصدر المؤول في كتابيْ الكشّاف و البحر المحيط.

ويضمُّ أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهج التأليف و انعكاساته على أسلوب تناول تراكيب المصدر المؤول في الكتابَيْنِ.

المبحث الثاني: مصادر المؤلفين في تفسيريهما ومنهج الإفادة منها في تحليل تراكيب المصدر المؤول.

المبحث الثالث: المذهب النحوي وأثره في تحليل تراكيب المصدر المؤول في الكتابين.

المبحث الرابع: منهج المؤلفين في عرض الوجوه الإعرابية لتراكيب المصدر المؤول في الكتابين.

الفصل الثالث: ضوابط إعراب المصدر المؤول في كتابَيْ الكشّاف والبحر المحيط

ويضمُّ ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: ظاهرة تعدد الوجوه الإعرابية لتراكيب المصدر المؤول في الكتابين.

المبحث الثاني: أسس الاختيارات الإعرابية لتراكيب المصدر المؤول في الكتابين.

المبحث الثالث: دواعي الرفض للوجوه الإعرابية المرفوضة لتراكيب المصدر المؤول في الكتابين.

الخاتمة: وتشتمل علي تلخيص لأهم نتائج الدراسة، والتوصيات المنبثقة عنها.

الملحق: الوصف الإحصائي للمصادر المؤولة في القرآن الكريم.

إنَّ تحقيق الأهداف التي تنشدها هذه الدراسة تستدعي أنْ يُتَّبع في فصلها الأوَّل منهجٌ يقوم على سرد النصوص النحوية والدلالية التي من شأنها إسعاف الباحث في الوصول إلى رسم صورة كاملة عن الوصف التركيبي لكل نمط من أنماط المصدر المؤول، والدلالات المستفادة من التعبير به إضافة إلى الاستفادة من المنهج التحليلي في تحليل البنية السطحية و البنية العميقة لكل نمط لمعرفة آليات التحويل وكيفية تأويل كل نمط من أنماط المصدر المؤول.

واستكمالا للفائدة من دراسة أنماط المصدر المؤول رأى الباحث أن يلحق بآخر هذه الدراسة ملحقا إحصائيا لكل ما ورد في القرآن الكريم من مواضع لأنماط المصدر المؤول بمختلف صورها ببيان عدد مرات ورود كل نمط ومواضعها ببيان اسم السورة ورقم الآية متبعا في ذلك منهجا وصفيا إحصائيا.

أمّا في الفصلين الثاني و الثالث فاعتمدت الدراسة المنهج التحليليّ في الموازنة بين آراء الزمخشريّ وأبي حيّان وغيرهما بغية الكشف عن منهجهما في تناول الوجوه الإعرابية للمصدر المؤول، ودراسة ضوابط إعراب المصدر المؤول في الكتابين.